اعدادها وفي صحيح ابن حبان من حديث ابي ذر ان الكتب المنزلة على الانبياء مائة كتاب
واربعة كتب وان كتب الله تعالى متقاربة في الفضيلة وان افضلها القرآن على بعض
وظاهر كلام الامام الشافعي كان يقال سورة الاخلاص افضل من غيرها اذ لا مانع من
ذلك ومنعه اي تفضيل بعضه على بعض الاشعري والقاضي وابو حاتم ابن حبان لانه صفة
واحدة لا يقبل التفضيل والاوجه ان الخلاف لفظي اذ القائل بالثاني نظر الى معنى القرآن
وهو الكلام النفسي وهو لا يتفاوت والقائل بالاول نظر الى متعلقه وهو يتفاوت
اذ متعلق سورة المسد ابي لهب وما الحق بها ومتعلق سورة الاخلاص
الله تعالى وبعض صفاته وهو معجز لذاته لما اشتمل عليه من التاليف الغريبة الاسلوب
العجيب والاخبار عن المغيبات او للصرفة بفتح الصاد وكون الراء المهملتين بمعنى ان
العرب كانت قادرة على كلام مثل القرآن قبل البعثة لكن الله تعالى صرفهم عن معارضته
قولان اولهما قال به جمهور اهل السنة التي يجب الايمان بها ثانيهما قال به المعتزلة اي
جمهورهم الرابع من السنة التي يجب الايمان بها الايمان بالرسل وبسائر الانبياء
وفي صحيح ابن حبان والحاكم من حديث ابي ذر قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة
الف وعشرون الفا وفي رواية مائة الف واربعة وعشرون الفا وفي رواية مائتا
الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله وكم الرسل من ذلك قال ثلاث مائة وثلاثة
عشر جما غفيرا اي كثيرا من الناس وفي مسند الطيالسي والبزار خمسة عشر لانها تعم
هداية الامة والنبوة قاصرة على النبي كالعلم والعبادة قال الشيخ عز الدين ابن عبد
السلام النبوة افضل محتجا بان النبوة الوحي بمعرفة الله وصفاته فهي متعلق
بالله من طرفيها والرسالة الامر بالتبليغ للعباد فهو متعلق بالله من احد طرفيها
بالعباد من الآخر والمتعلق بالله من الطرفين افضل من المتعلق به من احدهما
ويجاب بان الرسالة اخص من النبوة كما ان الرسول اخص من النبي فهي مشتملة على
النبوة وزيادة وفي تفضيل بعض الانبياء على بعض قولان احدهما لا لخبر البخاري
لا تفضلوا بين الانبياء وثانيهما نعم لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض ولقوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ولقوله تعالى وهذا هو الاصح
ويجاب عن النهي الاول بان المراد به تفضيل يؤدي الى النقص ومنه لا تفضلوني

على يونس

يونس او قبل العلم به والمختار وجوب عصمتهم اي الانبياء فلا يصدر عنهم ذنب ولو
من الصغائر عمدا او سهوا وفاقا للاستاذ وغيره وزاد انه يمتنع عليهم النسيان ايضا
لانه نقص في الجملة قال وما ورد من الآيات والاخبار الموهمة جواز النسيان عليهم
كقوله واذكر ربك اذا نسيت وخبر الصحيحين اني انسى كما تنسون مؤول عنده
بان المراد بالنسيان في ذلك الترك كما قال الجنيد رضي الله تعالى عنه حسنات الابرار سيئات
المقربين من حيث يولون ويعدون حسنات الابرار التي لا نظر فيها سيئات عندهم
فلا يقربوها حذرا من نزولهم عن مقامهم العالي على مقام الابرار لانهم الذين اخذوا
عن حظوظهم وارادتهم واستعملوا في القيام بحقوق مولاهم عبودية له وطلب
الرضا والابرار هم الذين بقوا مع حظوظهم وارادتهم واقيموا في الاعمال الصالحة
مقاما اليقين انحيروا على مجاهدتهم برفع الدرجات والجمهور على جواز النسيان على
الانبياء لظاهر الآيات والاخبار الواردة في ذلك وتاويلها بعيد الخامس من السنة
التي يجب الايمان بها اي الايمان باليوم الآخر واوله حين قيام الموتى من قبورهم
وما بين ذلك اي وما بين اجزاد قيامهم من قبورهم منتهيا الى وقت الموت
اي موتهم قبل فهو البرزخ ويجب الايمان بتولي الملائكة قبض الارواح لقوله تعالى
حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون وبان الميت يعاد اليه روحه في
القبر ويسال عن الايمان وانه اي وبانه يعذب في قبره او ينعم فيه الاخبار صحيحة وردت
بذلك وهل علوق الروح بشجر الجنة خاص بالشهداء وقد عمهم ام بجميع المؤمنين
الاول علم لجميع المؤمنين قولان الذي يرجوه في نسخة الذي رجحوه الثاني وقد
استظهرت عليه بحديث صحيح ورد فيه وان اي وبان الله يبعث من في القبور اي
يحييهم بعد موتهم وبالصراط وهو جسر على ظهر جهنم ادق من الشعر واحد من السيف
يمر عليه جميع الخلق فيجوز اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار والميزان وهو جسم
محسوس وله لسان وكفتان يعرف مقادير الاعمال بان توزن به صحفها او هي بعد تجسمها
وهما اي الصراط والميزان حقيقتان كما عرف من تعريفهما وبان الجنة والنار مخلوقتان
الآن يعني قبل يوم الجزاء وان اي وبان الله يرى اي يراه المؤمنون في الآخرة قبل
دخول الجنة وبعده كما ثبت في اخبار الصحيحين الواقعة لقوله وجوه يومئذ ناظرة

Copyright © King Saud University